

u^bUNIVERSITÄT
BERN

B

مشروع معهد بروكينجز وجامعة برن بشأن

النازحين داخليا

تعليم الأشخاص النازحين داخليا: درجات ضعيفة

إرين موني وكولين فرينش

من عوائق التعليم التي كثيرا ما يواجهها الأطفال النازحون داخليا ما يلي:

عدم وجود البنية التحتية: في مواقف مثل النزوح بسبب الصراعات، غالبا ما تدمر المدارس أو تتضرر، حيث تغدو مباني المدرسة (والمعلمين) أهدافا للهجوم. وفي مخيمات ومستوطنات النازحين داخليا، تعتبر المدارس مجرد بديل مؤقت لا يوفر إلا التعليم الابتدائي. ويفتقر العديد من المدارس المنشأة غالبا بواسطة النازحين أنفسهم - إلى البنية الأساسية وأدوات التعلم.

السلامة: ربما يعنى الذهاب إلى المدرسة الحاجة إلى عبور حقول الألغام أو المرور خلال متاريس عسكرية. وفي أفغانستان، على سبيل المثال، أدت التهديدات بالعنف الجنسي في الطريق إلى المدرسة إلى إبقاء العديد من الفتيات النازحات داخليا في بيوتهن.

ضياح الوثائق: غالبا ما ينتج عن النزوح ضياح أو مصادرة مستندات الهوية. ودون وثائق، قد يتعذر على أطفال النازحين الالتحاق بالمدارس. وليس الحصول على مستندات بديلة بالأمر الهين، بل هو في بعض الحالات أمر خطير؛ إذ يتطلب من النازحين أن يعودوا إلى بلدتهم الأصلية، حتى وإن كانت تلك المنطقة لا تزال غير آمنة.

عوائق اللغة: يؤثر النزوح بشكل متفاوت على الأقليات والجماعات الأهلية التي لا تتحدث باللغة المحلية التي يتم التدريس بها. فعلى سبيل المثال، في بيرو، لم يتمكن الطلاب النازحون المتحدثون باللغة الكويتشانية، لاسيما الفتيات، من فهم المعلمين المتحدثين بالأسبانية أو التفاهم معهم، مما أدى إلى ارتفاع مستويات الغياب والأمية بين النساء.

التمييز: يعاني النازحون داخليا، غالبا، من التمييز بسبب العرق أو حتى لمجرد كونهم نازحين. وقد طُرد الطلاب النازحون من الأقليات والجماعات الأهلية حتى قبل أن يدخلوا الفصول الدراسية. ويوجد التمييز أيضا حتى بين حواظ المدارس. ففي كولومبيا، قال أحد المعلمين لطالب من النازحين داخليا "لا عجب أنك شديد الغباء. فأنت نازح". وقد يتخذ التمييز أيضا شكل مدارس الفصل العنصري

المنشأة للنازحين، كما هي الحال في جورجيا. رسوم التعليم: رغم أنه من المفترض أن يكون التعليم الابتدائي مجانياً، إلا أنه غالبا ما يتم تحصيل مصروفات تعليم بشكل غير رسمي. وفي كولومبيا، أفاد المقرر الخاص للأمم المتحدة بشأن الحق في التعليم أن أسر النازحين داخليا تم إرغامهم على أن يختاروا بين إطعامهم أو إرسال أولادهم للمدرسة.

الاحتياجات من المواد المدرسية: ينبغي تحمل تكاليف اللوازم المدرسية؛ مثل الأقلام، والأدوات المكتبية والزي المدرسي، وهي مصروفات تجد الأسر النازحة داخليا التي فقدت مصادر رزقها صعوبة كبيرة في توفيرها. وفي أذربيجان وطاجيكستان، أدى عدم القدرة على توفير الأخشاب لتدفئة المدارس في الشتاء إلى عدم ذهاب عدد من الأطفال إلى المدرسة.

المسؤوليات الاقتصادية: غالبا ما يتغيب أطفال النازحين عن المدرسة بسبب الحاجة للعمل داخل البيت أو لجلب دخل للأسرة. وترتفع معدلات التسرب من تعليم ما بعد المرحلة الابتدائية، بوجه خاص، بالنسبة لفتيات النازحين اللاتي تتقطن الأعباء المنزلية أو رعاية الأطفال أو المسؤوليات الزراعية. ويدفع فقر الأسرة هؤلاء الفتيات إلى ترك المدارس واللجوء إلى الزواج المبكر، أو البغاء أو الاتجار غير المشروع.

وعلاوة على ذلك، أسفرت الدراسات الميدانية العالمية عن التعليم في حالات الطوارئ (انظر صفحة...) عن أن النقص في تمويل الخدمات التعليمية يزيد بشكل خاص في حالة النازحين داخليا وأن تعليمهم يعاني أيضا من عدم وجود استجابة دولية منظمة للنزوح الداخلي.

ويعتبر التغلب على هذه العقبات أمرا ضروريا ليس فقط من أجل تقدم الأطفال النازحين داخليا، بل لأن الذهاب إلى المدرسة يوفر أيضا درجة من الاستقرار والحياة الطبيعي لهؤلاء الأطفال الذين تضررت حياتهم بسبب النزوح. ومن شأن الذهاب إلى المدرسة أن يساعد أيضا في حماية شباب النازحين داخليا من مخاطر التجنيد العسكري، والعنف والاستغلال الجنسي، وكذا يوفر التعليم الفرصة لتوصيل المعلومات التي تساعد على المحافظة على الحياة حول الألغام الأرضية

وفيروس H.I.V. المسبب لمرض الإيدز.

وفيما يلي الخطوات التي يتعين إتباعها لتحسين حصول النازحين داخليا على التعليم:

العمل على تقديم الخدمات التعليمية بشكل منظم، على سبيل المثال حقايب "المدارس في صندوق".

توفير مرافقين لمصاحبة أطفال النازحين من وإلى المدرسة.

إصدار وثائق مؤقتة للنازحين داخليا حتى يتمكنوا من تقييد أسماءهم في المدرسة.

التأكد من أن يحصل النازحون على التعليم بلغة يستطيعون فهمها.

تشجيع القيد في المدارس من خلال برامج التغذية وغيرها من المحفزات.

اتخاذ تدابير خاصة، بما فيها توفير الملابس والمواد الصحية، وتعيين مدرسات للمساعدة في مشاركة الفتيات النازحات.

توفير التعليم البديل أو برامج التدريب المهنية للأطفال والمراهقين النازحين الذين تسبب التزاماتهم الاقتصادية والأسرية في إعاقتهم عن الحضور إلى المدرسة.

ومن الضروري أن يتم العمل على اتخاذ هذه التدابير وغيرها خلال أولى مراحل حالات الطوارئ، وذلك للحد من توقف عملية التعليم للنازحين داخليا وزيادة الحد الأقصى للحماية والدعم التي من الممكن أن يوفرها الذهاب إلى المدرسة.

تشغل إرين موني منصب نائبة مدير مشروع بروكينجز-برن، وبريدها الإلكتروني: emooney@brookings.edu

كولين فرنش فكانت باحثة مقيمة بمشروع Brookings-SAIS في عام ٢٠٠٤، وبريدها الإلكتروني: colleen.french@hotmail.com

انظر إرين موني وكولين فرنش "العوائق والجسور": الوصول للتعليم للأطفال النازحين داخليا على موقع: www.brook.edu/fp/projects/idp.htm

منذ ١١ يناير ٢٠٠٥، أصبح اسم المشروع "مشروع جامعة برن ومعهد بروكينجز بشأن النزوح الداخلي" وذلك في سياق شراكة جديدة مع جامعة برن. ويتولى إدارة المشروع روبرتا كوهين بالمشاركة مع والتر كالكين، المعين حديثا من قبل الأمين العام للأمم المتحدة في منصب ممثل حقوق الإنسان للأشخاص النازحين داخليا.